المتخصصات اعني الى الله تعالى بعد وجودها كنسبة الكلمات الى
المتكلم ونسبتها اليه قبل وجودها كنسبة المعاني العقلية العلمية
الى العالم بها وهذا اصل اصيل يحتاج اليه كل محقق لبيب وطريق
واضح يوصل الى شهود وجه الحبيب ليس فيه خطر ولا على سالكه ضرر تألفه
النفوس الزكية وترضاه الشريعة المحمدية واما قول السادة الصوفية
ان نسبة المخلوقات الى الله تعالى كنسبة الثلجة الى الماء والموج الى البحر
والثوب الى القطن وامثال ذلك فانه كلام لا يخلو عن تسامح فلا ينبغي
ان يحمل على ظاهره بل يحتاج الى تأويل ليرجع الى هذا الاصل الاصيل
فان الزنديق لما حمل كلامهم على ظاهره تزندق ووقف مع الاشياء
يظن انها هي الله تعالى مع يقين ما كما ان الثلجة هي الماء متعيناً
وظاهراً في صورة الثلجة وكذا باقي الامثلة فنظر في نفسه الخبيثة
فراها هي الله ظاهراً في صورة زنديق فاستباح المحرمات وترك
الواجبات وما وقف عند حالة من الحالات قاتله الله تعالى واخلا
منه البلاد وقتله فخلص منه ضعفاء العباد فالواجب على المتفطن الى
زلال الوصال والراغب في درجات الكمال تاويل ما يحتاج الى التاويل

الاعراض
وهي التسعة كل ذلك مما يحقق
ان نسبة الاشياء او صح

من كلماتهم وارجاعها الى اصل من اصولهم وعقايدهم فان لكل واحد
من كبار المشايخ كالشيخ الاكبر عقيدة في اول مؤلفاته يقول فيها
اعلموا ايها الاخوان اني اعتقد كذا وكذا ويذكر ما يجب لله تعالى
وما يستحيل عليه وما يجوز له مما يذكر في العقايد الاسلامية لعلمه
ان الانسان لا يخلو كلامه ومؤلفاته من تسامح فكانه يقول اذا رايتم
في كلامي ما ظاهره غير مرضي فارجعوه الى عقيدتي فان ظاهره ليس
مقصوداً لي وتسامحهم في بعض كلماتهم كتسامح المؤمن الموحد حين
يقول النار احرقت ثوبي والبرد اذاني وفلان احسن الي فان هذه
الالفاظ وامثالها لا يمكن الاحتراز عنها مع انه لو اعتقد ظاهرها
لكان كفراً والمؤمن لا يبالي من التلفظ بها لانه عقد على انه لا تأثير
لممكن في ممكن اصلا وانما المؤثر هو الله تعالى وكذلك السادة الصوفية
لما تحققوا ان وجودات الاشياء وما يتبعها من الكمالات فايضة على
الدوام من جنابه تعالى وتقدس بحيث لو انقطع مدد الفيض لحظة لرجع
العالم الى العدم الاصيل وافهموا ذلك لابنائهم وذكروه في عقايدهم
تسامحوا في عباراتهم فقالوا نسبة الخلق الى الحق كنسبة المثلجة الى

Copyright © King Saud University